اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الرابعة ربيع الاول ١٤٤٦ هـ ايلول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الدرس الصوتي في ألفاظ تفسير البسيط للقران الكريم للواحدي (ج٥ وج٦)	م. د. مالك عناد أحمد	٨
٢	تحليل النص الفقهي عند الإمامية دراسة مقارنة بين المبسوط والعروة الوثقى	م. د. ذوالفقار عادل عيسى	٢٢
٣	تعزيز التفكير الإبداعي من خلال التصميم الجرافيكي مدخل معاصر لتناول الخط الكوفي	م. د. سامر علي عبد الحسن	٤٠
٤	أحكام بطاقات الائتمان في الفقه الإسلامي وأثرها في حماية المستهلك الماليدراسة فقهية مقارنة بالقوانين البنكية الحديثة	م.د. محكمات عدنان وهاب	٥٦
٥	اتجاهات مدرسي الاجتماعيات نحو تطبيق التلمذة المعرفية في عملية التدريس وتحدياته في المدارس المتوسطة في محافظة كربلاء	أ. م.د. فاضل نعمة شلبة	٧٠
٦	واقع أهل الكتاب قبل الغزو المغولي لبغداد وموقفهم منه	م. د. حاتم خلف نجم	٩٢
٧	التحليل النحوي بين الرفض والقبول دراسة وصفية	م.د. رياض عواد سالم	١١٠
٨	المحددات الاقتصادية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة الشطرة	م.د. زمن ماجد طعمه	١١٦
٩	الأدب المقارن بين المقارنة والتطبيق	م.د. عبدالرحمن أحمد عيدان	١٣٢
١٠	العلاقات السياسية الهندية، الاندونيسية «١٩٤٥ – ١٩٦٧»	م. د. فاطمة جاسم محمد علي	١٤٤
١١	استراتيجية كسر أفق التوقع في رواية الحفيدة الأمريكية	م. د. وجدان كمال نجم	١٥٦
١٢	الأصول الفلسفية للتربية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم	م. م. صبر جسام ناعم	١٦٦
١٣	أثر البيئة في صناعة القيم الكرم في الشعر الجاهلي اختيارا	م. م. نور سامي عبيد	١٨٤
١٤	John Ford`s Tis Pity She`s A Whore as a strange sample of Baroque drama	Assist. LecturerAbdulhafidAbdululhusein	١٩٦
١٥	الاستراتيجيات التداولية في المحادثات اليومية دراسة مقارنة بين اللهجات العربية المختلفة	م. د. وسام جميل الحسن	٢٢٠
١٦	الموقف الايراني من البرنامج النووي السوري مقال مراجعة	م. م. هديل عبد الخالق عبد الرزاق	٢٣٢
١٧	الدور التاريخي لأبي عبد الله الشيعي في قيام الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/ ٩٠٩ - ١١٧١م)	م. م. أرشد عبود خليفة	٢٣٦
١٨	مَا لَهُ وَجْهَانِ عِندَ العَينيّ في كِتابِهِ المَقَاصِد النَّحْوِيَّةفي شَرح شَوَاهِدِ شُرُوحِ الأَلفِيَّة	م. د. أيمن حوري ياسين	٢٥٦
١٩	الزينة والاحتشام في المنظور الديني	م.م حيدر مطر عاتي	٢٦٨
٢٠	أحكام طاعة الابن لوالديه في فقه الاسرة دراسة في أحاديث الاحكام	الباحثة:صبيحه حسن عبد أ.م.د. فاضل عاشور عبد الكريم	٢٨٢
٢١	التجربة الدينية بين الفكر الغربي و الفكر الإسلامي	الباحثة: فاطمة صالح خابط أ.م. د. حلاكاظم سلومي	٣١٠
٢٢	دور البطاركة في قيام دولة لبنان الكبير ١٩٢٠	م. عبد الخالق محمد عبد	٣٢٠
٢٣	أثر علوم العربية في نشوء الاختلافات الفقهية بين فقهاء المذاهب الإسلامية " دراسة مقارنة"	الباحث: حميد مرهون سالم	٣٣٢
٢٤	الأحوال العامة لتركمان العراق خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) دراسة تاريخية	الباحثة: منال زكي عبد مجهول	٣٥٠
٢٥	مشروعية اعتبار المآل وتأصيل استشراف المستقبل	م. م. رحاب كريم عبد أ. م. د أحمد رشيد حسين	٣٦٤

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

الدور التاريخي لأبي عبد الله الشيعي في قيام الدولة الفاطمية (٢٩٧ـ٥٦٧هـ /٩٠٩ ـ ١١٧١م)

م. م. أرشد عبود خليفة
جامعة ميسان/كلية التربية الأساسية

المستخلص:

تستهدف هذه الدراسة دور الداعي أبي عبد الله الملقب بـ(الشيعي) وهو اللقب الذي اشتهر به على الرغم من وجود ألقاب كثيرة له، وقد ارتبط اسمه بنشر مذهب اهل البيت (عليه السلام) بفرعه الاسماعيلي في بلاد المغرب ،ولعل السبب الأهم لتناولي هذا الموضوع هو ابراز دور أبي عبد الله في قيام الدولة الفاطمية ورفع الظلم عن هذه الشخصية التاريخية المهمة ، إذ ان هذا الرجل اكتسب اهميةً كبيرةً وواسعة كونه استطاع وبجهود ذاتية ومحدودة باعتماده على ذكائه وحكمته أن يكون سبباً في قيام الدولة الفاطمية التي تدين بالمذهب الاسماعيلي وبوجود دولة قوية تحكم العالم الاسلامي في ذلك الوقت وهي الدولة العباسية في بغداد ، إذ إنّ ادواره اصبحت فيما بعد واضحة المعالم، ونجح في ذلك الامر نجاحا باهراً ، إذ اعتنق معظم سكان المغرب وشمال افريقية المذهب الاسماعيلي واستطاع ان يفرض نفوذه على معظم مدن المغرب ، واعطي لهم الامان ودخل دولته الناشئة العديد من الاتباع والمحبين ، لتكون الدولة الفاطمية ثاني دولة شيعية في بلاد المغرب بعد الادارسة وتوسعت حدودها لتشمل مصر ،ليكون هذا الداعي سببا مؤثراً في قيام الدولة الفاطمية التي تأسست عام ٢٩٧هـ في بلاد المغرب وانتقلت الى مصر عام ٣٥٨هـ وليستمر حكمها ما يقارب قرنين من الزمن حكم خلالها اربعة عشر خليفة فاطمي .

الكلمات المفتاحية :الدور التاريخي ، ابو عبد الله الشيعي ، الدولة الفاطمية.

Abstract:

This study explores the role of the preacher Abu Abdullah nicknamed by many titles the most important and famous of which is the Shiite, whose name was associated with spreading the doctrine of Ahl al–Bayt with its Ismaili branch in the Maghreb. Perhaps, the most important reason for tackling this topic is to highlight the role of Abu Abdullah in the establishment of the Fatimid state and the lifting of injustice against this important historical figure and due to the lack of historical writings against him. Since this man gained great importance and wide as he was able and with self–efforts and limited reliance on his intelligence and wisdom to be the reason for the establishment of the Fatimid state. This owes the Ismaili doctrine and the existence of a strong state that rules the Islamic world at that time, which is the Abbasid state in Baghdad. As his roles later became clearly defined, and he succeeded in that matter with unlimited success, as most of the inhabitants of Morocco and North Af–rica embraced the Ismaili doctrine and was able to impose his influence on most of the cities of Morocco and condemned their inhabitants to the Ismaili school and gave them safety and entered his emerging state many followers and lovers, so that the Fatimid state is the second Shiite state in the Maghreb after the study and expanded its borders to include Egypt. This caller is an important reason for establishing the Fatimid state, which was founded in (297) A. H. in the Maghreb and moved to Egypt in 358 and ruled. to continue its rule for nearly two centuries. during which fourteen Fatimid caliphs

Keywords:the Role Historical – Abu Abdullah al–Shi'i – rise of the Fa–timid state.

المقدمة:

«من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهّل الله له طريقًا إلى الجنة» ، (١) ،من مبادئ الحديث النبوي الشريف نبتدأ دراستنا عن دور أبي عبد الله الشيعي في قيام الدولة الفاطمية التي تأسست في بلاد المغرب العربي سنة ٢٩٧هـ بجهود الدعاة الذين ساروا من المشرق في بلاد اليمن والشام الى بلاد المغرب ومن أهمّ هؤلاء الدعاة ابي عبد الله الشيعي الذي استطاع بفضل ذكاءه وخبرته في تكوين قاعدة له هناك تبنّى فيها نشر المذهب الاسماعيلي والتفّ من حوله المناصرون بعد ما رأوا فيه من الخصال الحميدة واهمها الزهد والعلم والفكر الحيادي المتوازن فأصبح له مناصرون واتباع استطاع من خلالهم أن يكّون قوةً عسكريةً وفكرية تغلّب فيها على اعداءه هناك وابرزهم دولة الاغالبة المدعومة من الخلافة العباسية في بغداد ، واسسوا دولة قوية استطاعت ان تجابه الدولتين العباسية في بغداد والاموية في الاندلس وبعد دخولهم مصر عام ٣٥٨هـ بنوا مدينة القاهرة والجامع الازهر لتبقى هذه الشواخص حاضرة ليومنا هذا واستمر حكم الفاطميين لسنة ٥٦٧هـ وهي سنة سقوطهم . وقد قسمنا بحثنا الى مبحثين الاول عن نشأة وحياة ابو عبد الله وادواره السياسية والعسكرية في التمهيد لقيام الدولة الفاطمية ، والمبحث الثاني لنهاية ومقتل الشيعي واسباب وتداعيات مقتله ، واما منهجية البحث المتبعة كانت مقسمة على النحو التالي :

• مشكلة البحث : تكمن مشكلة البحث في الوصول الى معرفة الادوار الحقيقية للداعي ابو عبد الله الشيعي وما هو تأثيرها على قيام الدولة الفاطمية ؟

هذا ما يتعلق بالسؤال الرئيسي للبحث أمّا الاسئلة الفرعية ومضمونها فتتلخص بمعرفة الطرق التي سلكها وادواته المشروعة وغير المشروعة ان وجدت وكذلك معرفة الدوافع لتلك الادوار واهمها الدينية والسياسية والعسكرية ، واخيرا طبيعة الخلاف مع عبيد الله المهدي .

وكذلك يقع على عاتقنا الإجابة على الاسئلة التي تطرح عن هذه الشخصية والإشكالات المتعلقة بالبحث ومن بينها من هو ابو عبد الله؟ ، وما أصله ونشأته والسعي الذي بذله في خدمة الدعوة الفاطمية ؟، ولماذا اختاره ابن حوشب لتلك المهمة الصعبة ؟، ومن جملة الاسئلة المتعلقة بالبحث ، كيف استطاع داعيةٌ واحدٌ «أبو عبد الله الشيعي» تحويل مشروع دعوي إلى دولة كبيرة ؟ ، وكذلك ماهي حدود تأثيره على المجتمع الاسلامي في المغرب عامة والكتامي خاصة ؟

• اما الهدف من الدراسة : هو بيان الدور التاريخي للداعي ابو عبد الله الشيعي في مهمته من خلال بيان و دراسة ادواره وكيف نجح في ادواره العديدة ، وكيف استطاع ان يحول الدعوة الإسماعيلية السرية إلى دولة رسمية، وما حدود تأثيره قبل المواجهة مع المهدي .

• واهمية هذا البحث تكمن كونها تبحث في دور شخصية لم تكن معروفة آنذاك ولم يكن يملك السلطة البشرية ولا المادية ، بل يملك الرغبة بالنجاح وحبه وايمانه العميق بالمذهب الاسماعيلي وبالدعوة السرية التي انيطت له ونجاحاته المتسلسلة في بلاد المغرب وتأثير تلك النجاحات عليه في مرحلته الاخيرة .

• اما حدود البحث فكانت محصورة بالفترة الزمنية والمكانية التي رافقت رحلة الداعي ابو عبد الله الشيعي ولغاية اعلان مقتله على يد الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي اما المكانية فكانت انطلاقته من بلاد اليمن ومكة ووصوله الى بلاد المغرب العربي .

• واتبعنا المنهج التاريخي التحليلي، وتجميع المصادر من خلال دراسة الوقائع التاريخية واراء المؤرخين ، وقد اعتمدنا على الكثير من المراجع التاريخية والمصادر الحديثة لتدعيم دراستنا التي سندوّنها في نهاية الدراسة .

مفهوم مصطلح الدور التاريخي

الدور التاريخي اصطلاحا: هو مفهوم يستخدم لتحليل مدى تأثير شخصية أو جماعة أو حدث في تشكيل مسار التاريخ، من خلال التأثير المباشر مثل القرارات السياسية أو العسكرية أو حتى العقائدية أو أن تدرج ضمن القرارات

السياسية للارتباط المباشر بينهما او التأثير غير المباشر مثل الأفكار أو الحركات الاجتماعية التي أطلقها صاحب هذه الشخصية أو الجماعات (٢) ، والبعد السياسي والعسكري لشخصية دراستنا ابو عبد الله الشيعي هي قدرته على تغيير الاوضاع في بلاد المغرب ونجاحه في قيادة المجتمع الذي حوّل ولائه من العباسي الى الاسماعيلي وبإيمان حقيقي ومن ثم تحويل الدعوة الاسماعيلية الى دولة فاطمية ، أمّا على المستوى الاجتماعي فأدار الشيعي البنى المجتمعية وتحريك الافراد وتحالفه معها ، أمّا على المستوى العقائدي الديني فاستطاع فيه نشر افكاره التي غيرت صياغة الهوية السائدة والمعروفة الى عقائد جديدة وهي من اصعب المهمات والتي سهلت عند الشيعي بفضل قدراته الذهنية والفكرية والذي استطاع توظيفها بالشكل الصحيح ، اما عن معايير تقييم الدور التاريخي اذا اردنا تطبيقها على شخصية عنواننا وطرح تساؤلات واهمها هل دوره استمر ام بقي لفترة قصيرة والجواب معروف لدى المتطلعين بالدولة الفاطمية التي حكمت ما يقارب قرنين وانيف من الزمن تاريخيا ، واما جغرافيا فقد امتد نفوذ الفاطميين لبلاد المغرب ومن ثم الى مصر وكذلك الشام (٣).

المبحث الأول:

أولاً: أبو عبد الله الشيعي شخصيته ونسبه وعقيدته ونشأته ووفاته

ان المتتبع لمجريات التاريخ الاسلامي وللشخصيات المهمة التي اثرت وتأثرت بهذا التاريخ ،وتناول أحوال الامم والشخصيات التي ساهمت في ترك اثرٍ حقيقي وواضح سواء في عهد النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ،أم بعد وفاته فكانت هنالك اسماء بارزة تزعمها الامام علي (عليه السلام) ومن ذريته، وكذلك الصحابة والاتباع والقادة العسكريين والوزراء والدعاة ، فكان لزاما علينا كباحثين بالتاريخ الاسلامي عموما وبالدولة الفاطمية ذات المذهب الاسماعيلي خصوصا بيان الادوار المهمة لشخصيات ساهمت بشكل وبأخر في بناء حضارات مختلفة ، تناولنا شخصية صاحبها يحمل اسم الحسين واسمه الكامل : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي المعروف بـ»أبو عبد الله الشيعي وهو أحد أبرز الدعاة الإسماعيليين الذين ساهموا في نشر المذهب الشيعي الإسماعيلي في بلاد المغرب، وذلك للدور الهام الذي قام به في تمهيد الطريق لقيام الدولة الفاطمية.

ولد في الكوفة في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري (٢٦٠هـ)، ونشأ في بيئة علمية شيعية متأثرة بأفكار الإمام جعفر الصادق (ع) ،وقد سماه ابن خلدون باسم الحسين بن احمد الشيعي (٤)، ونظرا لدوره في بداية عهده عرف بلقب داعي الدعاة (٥)، وهومن البصرة وعرف بالمحتسب ، وكان محتسبا في البصرة وقيل إنما المحتسب أخوه أبو العباس ، ولقد كان أبو العباس الاخ الأكبر لابي عبد الله وكانا على المذهب الشيعي الاسماعيلي، وكان أبو عبد الله الشيعي رجلا متصوفا ويرتدي الثياب الخشنة البسيطة التي تجسد الزهد بكل انواعه ، ولقد وصف القاضي النعمان أن أبا عبد الله الشيعي كان في بدايته في الكوفة وقد اتصف بزهد كبير ، وأخلاق عالية جدا (٦) ، وتلقب بألقاب عديدة ومنها الشيعي وهو أشهرها ، وقد كان شديد الإخلاص لمذهبه ، ومن ألقابه الصنعاني نسبة إلى صنعاء عاصمة اليمن ، وبهذا اللقب عرف به في بلاد المغرب بعد نجاح جهوده هناك ، وكذلك عرف بالمعلم ؛لأنه كان عارفا بأساليب التعليم ، وقد عمل بهذا المجال ليكون معلما بأمور دينه عامة ومذهبه الاسماعيلي خاصة واستخدم هذا الأسلوب في مكة وكتامة وأشتهر أيضا بلقب الصوفي لتقشفه في الحياة ، وملازمته للملابس المتواضعة(٧).

نشأ ابو عبد الله الشيعي في بيئة شيعية متعصبة، وتلقى تعليمه على يد شيوخ المذهب الاسماعيلي (٨)، وينسب الإسماعيليون أنفسهم إلى (إسماعيل بن جعفر الصادق (المتوفى سنة ١٤٥هـ _٧٦٢م، ويعتبرونه الإمام السابع والأخير ، وكان أبو عبد الله يتردد على حلقات الشيعة في مدينة الكوفة، ويجيد فنون الجدل والمناقشة والحوار والاقناع وهي أحد اسباب نجاح مهمته الاولى مع حجاج قبائل كتامة والتي سنتطرق لها لاحقا ، وبعد هذه المراحل من حياته البدائية انتقل إلى مركز الدعوة الإسماعيلية السرية في اليمن ، وعمل وتتلمذ على يد ابن حوشب (٩)، وكان أصله من بلاد الشام وتحديدا من مدينة سلمية ، وولادته في مدينة سلمية من اعمال الشام ، أمّا عن نهايته فقد

قتل على يد الخليفة الفاطمي الاول عبيد الله المهدي سنة ٢٩٨ هـ أي بعد اشهر قليلة من تأسيس الدولة الفاطمية ، والقيت جثته في مقبرة جماعية بالقيروان ولا يوجد له أي قبر معروف في وقتنا الحاضر ، وقع على عاتق ابو عبد الله الشيعي ومنذ بداياته في اليمن بالمساهمة للإسماعيليين وائمتهم كونه مؤمن بمبادئ هذا المذهب ونشر تعاليمه في اليمن مرورا الى مكة ليلتقي حجاج قبائل كتامة ، ووصولا الى بلاد المغرب ومساهماته الكثيرة في نشأة الدولة الفاطمية ومواجهته التحديات التي ظهرت أبان تأسيس الدولة واستطاع أولا أن يكسب محبة الناس له والى المذهب الاسماعيلي الذين رأوا مبادئه تتجلى في أبي عبد الله من خلال علمه وزهده وذكائه ، ولهذا ممكن القول ارتباط اسم ابو عبد الله بالدولة الفاطمية ارتباط وثيق لأدواره ومجهوداته هناك ،وهو بطل من ابطال التاريخ وجمع من الصفات والقدرات الشخصية والعامة فهو رجل عبقري اتصف بالذكاء والفطنة ، وانطلق الشيعي من مبدأ العدالة والمساواة والرأفة بالجميع دون تمايز فكان ما يدور في مخيلته هو العمل السلمي دون أي عمل عسكري او أي ضربة عسكرية ولهذا نجده عمل على استمالة قبائل كتامة من خلال العمل السلمي واضعا نصب عينيه المفاهيم العامة والتوصيات من قبل الائمة المعصومين الذين بقوه (١٠).

ثانيا : قيام الدولة الفاطمية

بعد المجهودات الحثيثة من قبل الائمة الإسماعيليين في تأسيس دولة تحمل اسم مذهبهم وتلتزم بتعاليمه العقائدية والمذهبية والتي اسفرت ببروز الدولة الاسماعيلية وسميت بعد قيامها بالفاطمية نسبة الى اسم سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليه السلام) ، وإن عدنا الى المحاولات الاولى للإسماعيليين للتخلص من تسلط العباسيين ،بذل الدعاة الفاطميين الاوائل مجهودات كبيرة إلّا انها لم يُكتب لها النجاح ، ومن ثم برزت مرحلة جديدة تصدرها الداعي ابو عبد الله والذي سنتناول ادواره وتأثيرها على قيام الدولة الفاطمية في بلاد الْمغرب واستمر حكمها من سنة ٢٩٧ هـ الى سنة ٥٦٧ هـ ،وهي الدولة الاسلامية الوحيدة بين دول الخلافة حكمت بالمذهب الإسماعيلي الشيعي واصبح مذهبا رسميا لها (١١) ، وقامت هذه الدولة بعد أن نشط الدُعاة الإسماعيليون الذين استطاعوا الخروج من مناطق النفوذ العباسي ، بعد محاولات عديدة تمكنوا ان يقيموا دولة مستقلة ، من بعد ما توطنوا في بلاد المغرب ومن ثم دخلوا مصر سنة ٣٥٨هـ، واصبحت مصر بفضل الدولة الفاطمية من اهم المدن الاسلامية ولها شواخص عديدة بقت ليومنا هذا، ويرجع اصول خلفاء الدولة الفاطمية الى محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(عليه السلام)(١٢) .

والحديث عن العقيدة الاسماعيلية واصولها يعود الى إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) وهو الابن الاكبر له ومعتقدين بإمامته رغم وفاته في حياة أبيه الصادق ، أمّا المذهب الاثني عشري فيتبعون الامام موسى بن جعفر الصادق (عليهما السلام) ، وكلا المذهبين يعتبرون الامام الصادق مصدرا تشريعيا لمذهبهم (١٣)، ويعتبر الإسماعيليون أنّ اسماعيل هو الإمام السابع والأخير في الظهور، إذ تنتقل الإمامة بعده إلى نسله عبر محمد بن إسماعيل المهدي المنتظر لديهم ، وبعد وفاة اسماعيل الابن الاكبر للأمام الصادق (عليه السلام) واعلن الامام هذا الامر وحزن عليه لتأكد العامة من وفاته واعتبرها الامام انتقال الامامة الى ابنه الاصغر موسى (عليه السلام) وهو الامر الذي رفضه الاسماعيليون وهو جوهر الخلاف بين المذهبين الشيعيين (١٤).

وقيام الدولة الفاطمية ونجاحها يعود إلى المجهود والدور الذي تحقق بدعوة التشيع حيث استطاع الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وبفضل اتباعه مبدأ التقية من الحفاظ على الحركة الشيعية وتجنب الدولة العباسية وتحديدا ابو جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين، وبعد وفاة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وللعودة بالحديث عن المذهبين من صلب الامام جعفر الصادق (عليه السلام)وهما الأمامية الاثنا عشرية وسمواكذلك كونهم يعتقدون بالاثني عشر اماما من ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام) آخرهم المهدي المنتظر (عج) ، الذي اختفى عام (٢٦٠ هـ) في سامراء ولا يظهر إلا في آخر الزمان ، يرون أن الأئمة معصومون، وأن الإمامة نص إلهي (١٥) .

والقسم الثاني هم الإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وسموا ايضا بالسبعية لاعتقادهم بسبعة أئمة إمامهم السابع والاخير هو إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) ،وهؤلاء يقرون بإمامته كونه الابن الأكبر للإمام الصادق والائمة من ابائه ، وهم من اسسوا الدولة الفاطمية موضوع دراستنا (١٦).

ويرتبط نجاح الاسماعيليين بالعمل السري في بداياتهم ويرجع سر ذلك الى الايمان العميق وغير المنقطع الذي يتمتع به اتباعهم لاسيما لدى الدعاة الاوائل فكانت التضحية حاضرة من أجل اتمام عملهم في بناء الدولة التي يحلمون بها تحمل اسمهم وتحكم بمذهبهم والذين ناضلوا من اجل ان يرى النور وفعلا تحقق لهم ذلك باسم الدولة الفاطمية (١٧).

واختلف المختصون حول النسب الفاطمي ويعود ذلك السبب هو إنّ الائمة الفاطميين الاوائل كانوا في مرحلة التستر ويحتجبون عن كشف انفسهم حتى أمام حاشيتهم المقربين لهم خشية معرفة العباسيين بهم والقضاء عليهم ، والسبب الاخر هو ميول المدونين ميول دينية او سياسية تبعا لإرضاء مرؤوسيهم (١٨)، ويرى غالب مصطفى ان الفاطميون نجحوا نجاحا باهرا لم يسبقهم احدا سواء كان من اصحاب الدعوات أم المذاهب الدينية او السياسية والاجتماعية من اصحاب اليمين واليسار ومن اسباب هذا النجاح ضعف الدولة العباسية آنذاك الذي نتج عنه ضعف العالم الاسلامي بأكمله والطريقة الذكية في شق النجاح لهذه الدعوة وهي الصبر والهدوء والكتمان والثقة بالنفس كل هذه الامور اجتمعت في مؤسسي الدولة الفاطمية والادوار المهمة للدعاة الاوائل واهمهم ابو عبد الله الشيعي الذي استطاع ان يصنع النجاحات لهذه الدولة الناشئة في بلاد المغرب (١٩).

ثالثا :رحلة الداعي ابو عبد الله الشيعي الى بلاد المغرب:

بدأ مشوار الداعي ابو عبد الله الشيعي من خلال تكليفه من قبل ابن حوشب كبير الدعاة في اليمن ، وبدأت مسيرته الطويلة والصعبة فكان عليه الذهاب الى مكة بموسم الحج واللقاء بحجاج قبائل كتامة القادمين من بلاد المغرب للتأثير عليهم واقناعهم بالمذهب الاسماعيلي الشيعي تمهيدا للانطلاق معهم الى بلادهم ، لقد أقام أبو عبد الله الشيعي علاقة طيبة مع حجاج كتامة ، فتكررت اللقاءات وتزايد إعجابهم بصديقهم الجديد العالم ، وهكذا انتهى موسم الحج واستعدوا للرحيل فسئلوا أبو عبد الله على وجهته فأجابهم أريد مصر ، ففرحوا بصحبته فرحلوا وهو لم يخبرهم عن غرضه وأظهر زهده وعبادته فازدادوا فيه رغبة ومحبة(٢٠).

واستطاع ابو عبد الله المعروف عنه بالذكاء والدهاء وما يملكه من العلم الموفور ان يتغلغل بداخلهم حيث انهم عرضوا عليه الذهاب معهم الى بلادهم ووافق لهم بداعي انه من رجال العلم والمعرفة، وصل الشيعي الى بلاد المغرب ، وكان قد سبقه من الدعاة هناك كلا من السفياني والحلواني(٢١) للتبشير ونشر المذهب الشيعي الا انهما توفيا هنالك ولم تكتمل مهمتهما ، وكان لزاما على الداعي ابو عبد الله اكمال تلك المسيرة ، بدأت من تلك اللحظة مساهماته الحكيمة للحيلولة دون وقوع اي فتنة تعيق عمله الذي جاء به، فذكر المقريزي ان ابو عبد الله اراد المكوث في موقع يسمى فج الاخيار(٢٢) ، ,وفعلا سكن هنالك في تلك المرحلة الانتقالية ، واخبرهم بأنه سيزور كل قوم في بيوتهم دون تفرقة تذكر وحينها قالوا له من اين عرفت هذا المكان ونحن لم نخبرك به فقال لهم ابو عبد الله إنّ المهدي هو من ذكر اسمه لنا في حديثه « ان للمهدي هجرة تنبو عن الاوطان في زمان محنة وافتتان ينصره فيها الاخيار من اهل ذلك الزمان ، « قوم مشتق اسمهم من الكتمان» يقصد به قبائل كتامة ما ان اكمل حديثه حتى زادت محبته عندهم فكان يجالس الناس ويخبرهم بمحاسن الامام علي بن ابي طالب وولده (عليه السلام)، فتمسكوا به واتسعت رقعة معرفة الناس به فلهذا ان مساهمات هذا الرجل في تبسيط وشرح مذهب التشيع بفرعه الاسماعيلي كان له الاثر الايجابي (٢٣).

واستقر الحال بالشيعي هنالك في دار الهجرة او فج الاخيار وبسط سيطرته ونفوذه الفكري والاجتماعي بعدما احبه الناس في بلاد المغرب افكاره ورأوا بعينهم زهد هذا الداعي والتزامه واطاعته لولي امره الامام عبيد الله المهدي

، ولهذا كانت هناك تحديات كان لزاما على ابو عبد الله الحوض بها وسنستعرضها تباعا في هذا المبحث حيث كانت له مساهمات وافكار كانت السبب الرئيسي لنجاح عمله (٢٤).

لم يكتفي ابو عبد الله بنجاحاته في بداياته في بلاد المغرب فحسب بل عمل على بسط نفوذه هناك ابتداء من عام ٢٨٩ هـ فكانت الاجواء ملائمة له بعد انحسار دور الاغالبة بموت حاكمهم فعمل على استغلال هذا الوضع بتحقيق المكتسبات بعد ان مكن لنفسه هناك وازدادت شعبيته ،وذكر المؤرخون توضيحا لنجاح دعوة ابو عبد الله الشيعي حيث ذكر القاضي النعمان :» وكذلك شأن كتامة إلى اليوم ، يعظمون من كان عنده أقل شيء من العلم حتى المعلم الذي عندهم وإن كان لا يحسن إلا قراءة القرآن فإنه له قدر عندهم وحالا ومكانا «، وهكذا فكان أبو عبد الله يمتاز بصفتين وهما أنه مشرقي وعالم أصيل أدى إلى نفوذ عظيم له لدى رفقائه من قبائل كتامة (٢٥).

ان نجاح الدعوة في بلاد المغرب الاسلامي قد اسفرت عن نشوء وبلوغ دولة جديدة عرفت بالفاطمية في بلاد المغرب هذا الكلام للكاتب الغربي «هاينتس هالم ، ومن ثم توسعت لتشمل مصر وجزء من بلاد الشام والحجاز وولايات اخرى ، وذكر ايضا أنّ المؤسس الحقيقي للدولة الفاطمية هو الداعي ابو عبد الله والذي استطاع الدخول الى بلاد غريبة عنه وتمكن شيئا فشيئا في ارساء قواعده والتغلب على حكام الدويلات الحاكمة هناك والدخول الى مدينة رقادة وهي النواة الاولى لبداية نشر المذهب الشيعي الاسماعيلي ، وان هذه النجاحات والاسهامات اسهمت في بناء دولة ذات صبغة شيعية اسماعيلية حيث اصبح معروف في تلك البلاد ان لابي عبد الله مؤيدين ومحبين وكان له معارضون من قبل بعض زعماء القبائل الذين خشوا على نفوذهم ومكانتهم الا انهم لم يشكّلوا خطر عليه وعلى خطواته فهو شخص متمكن وذو عقل ودين ، فكان ابو عبد الله في جلساته مع الشيوخ وعامة الناس يتكلم ويكثر من الكلام عن فضائل الامام علي (عليه السلام) وعن عقيدته ومذهبه(٢٦).

رابعا: الدور العسكري لأبو عبد الله الشيعي في بلاد المغرب

بعد استقرار ابي عبد الله في فج الاخيار والنجاحات المتحققة هناك وتعرف المجتمع هنالك بمذهبه الاسماعيلي واتم تنظيم جماعته والتزموا طاعته، بدأ في مرحلة جديدة وهي مرحلة السيطرة ومواجهة القوى المسيطرة هناك الرافضين امر وجوده في البلاد ، فقام سنة(٢٨٩هـ ـ ٩٠٢م) بمهاجمة الأغالبة ودولتهم هناك ، وخاض معهم عدة معارك كانت أشهرها معركة كينوتة (٢٧) التي حدثت في سنة (٢٩٣هـ ـ ٩٠٦م) فكانت هذه المعركة نقطة تحول في ميزان القوى لصالح الشيعي حيث توالت انتصاراته على دولة الأغالبة (٢٨) ، فسقطت في يده العديد من المدن ، واخيرا مدينة رقادة (٢٩) عاصمة الأغالبة في سنة (٢٩٦هـ ـ ٩٠٩م) (٣٠).

فدخل أبو عبد الله عدة مدن بعد إن استقرت اموره فبدأ يفكر بالزحف على مناطق نفوذ دولة الاغالبة فأخذها بالقوة واصبح منافس لحكامها ، فجمع عساكره، وبعث اليهم اتباعه للتمهيد للقتال هنالك فاشتد الأمر على زيادة الله الثالث (٣١) ، حاكم الاغالبة ، وخرج بنفسه، فوصل إلى بلدة الأربس (٣٢) في سنة ٢٩٥هـ ، وقاد جيشاً مع اتباعه ، الا ان زيادة الله اشتغل بلهوه ولعبه، بينما أبو عبد الله يأخذ المدن واحدة تلو الاخرى شيئاً بعد شيء وذهب إلى إبراهيم فقتل من أصحابه وعاد إلى جبل إيكجان (٣٣) .

وبعد جملة من الانتصارات العسكرية لابي عبد الله واتباعه ، دخل إلى مدينة رقادة وهي مركز حكم الاغالبة ، فأمن الناس، ومنعهم من النهب والسلب ، وخرج الفقهاء ووجوه أهل القيروان إلى لقاء أبي عبد الله، وسلموا عليه وهنوه بالفتح فرد عليهم ردا حسنا، وأمنهم، وقد أعجبوا به فبدأوا في ذم زيادة الله وذكر مساوئه فقال لهم ما كان إلا قوياً وصاحب دولة شامخة وما قصر في مدافعته ولكن أمر الله لا يعاند ولا يدافع فسكتوا عن الكلام.

وكان دخول الشيعي الى عاصمة الاغالبة سنة ٢٩٦هـ ،تحولا مهما كونها تمثل مركز حكم الاغالبة ، فنزل في قصورها، ووزع دورها على قبائل كتامة، ونادى بالأمان، فرجع الناس إلى أوطانهم، وأخرج العمال إلى البلاد ، وأمر بجمع ما كان لزيادة الله من الأموال والسلاح وغيره، فاجتمع منه كثير، وعمل الشيعي على أن لا يأخذ من مال

الجباية سواء من الزكاة او من العشر او الجزية واعتبرها غير شرعية حيث ردها لأصحابها ومقولته في هذا الشأن « هذا مال لا خير فيه ولا قبالة ولا خراج على المسلمين في اموالهم»(٣٤) .

ومن بعد هذه المعارك والاحداث التي رافقت رحلة الداعي ابو عبد الله وتمكن وبفترة قصيرة من السيطرة على المنطقة التي تواجد فيها واستطاع استمالة عامة الناس بكسب مشاعرها و رغباتها ، فاستغل هذه التفاهمات و جعلها منطلقا إلى غاياته وأهدافه، وكانت رغباتهم تقضي باستعدادهم لحمل السلاح وخوض الحروب وافتتاح المدن ومقاتلة المسيؤون و يشيعون في أرجاء بلادهم الظلم والفساد ، الا انه رغم كل هذه النجاحات لا بو عبد الشيعي فقد ظهرت العديد من الثورات لهذه الدعوة الجديدة فكانت ثورات الخوارج والبربر ورفض الاغالبة التنازل عن الحكم لزعماء الدولة الفاطمية فكانت هناك احداث شتى وتحديدات عديدة استطاع ابو عبد الله بحنكته وايمانه العميق بعمله وعقيدته المنبثقة من حب اهل البيت بصورة عامة والائمة الفاطميين بصورة خاصة من القضاء عليهم والمضيء قدما في غاياته وهي اعلان الدولة الفاطمية (٣٥).

والحديث يبقى عن الدور العسكري القتالي للشيعي وبعد النجاحات التي حققها الشيعي في مدن ايكجان ورقادة بدء يطمع بالدخول والسيطرة على معظم المدن هناك فبدأ بمدينة تازروت (٣٦)، وبعدها وصل الى مدينة ميلة (٣٧) ، وعرضوا سكان المدينة على ابي عبد الله أن يصاحبهم إلى تازروت ومضى اليها ، فأتته القبائل من كل مكان وعظم شأنه هكذا كانت احداث هذه الحقبة المليئة بالنجاحات العسكرية لهذا الرجل والتي ادت الى تسهيل مهمته الاساسية (٣٨).

قام بعدها بتحصين البلاد وفرض على أتباعه جباية قليلة هي أشبه بالتبرع إلى الحركة، وبلغ بذكائه أن جعل هذا المال بأيدي شيوخ من كتامة فلا يتصرف هو في شيء منه إلا بإذنهم (٣٩) .

استقر الشيعي في تازروت وجعلها مركزا لاقامته ، واعتبرها دار الهجرة الجديدة ، فانضمت قبائل كتامة اليه وبهذا قويت شوكته وهو الامر الحاسم في نجاحه والقضاء على كل خصومه واعداءه لما يملكون من قاعدة كبيرة في تلك المدن(٤٠) .

أراد أبو عبد الله الشيعي أن يكون أبناء المجتمع الشيعي في دار الهجرة يدا واحدة وعمل على تهذيب أخلاقهم ، حتى يكون مجتمع خيرا وبرا، وحقق للمجتمع المساواة والعدل، حتى كان الواحد ينادي الآخر يا أخانا ، وحثهم على أداء شعائر الإسلام حيث جعل المذهب الإسماعيلي الجهاد ركنا من أركان الدين فهو سابع الأركان وهي الولاية والطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج و الجهاد ، أطلق أبو عبد الله الشيعي على أصحابه اسم المؤمنين، بينما على أعدائهم اسم الكافرين وحلت الرابطة الاجتماعية الجديدة في المجتمع الشيعي محل الرابطة القبلية (٤١) .

لما تم لأبي عبد الله الشيعي ذلك زحف إلى باقي المدن فأخذها بالقوة بعد معارك عديدة خاضها وانتصر في اغلبها (٤٢) .

والسؤال الذي راودني كباحث من اين اتى الشيعي بكل هذه الخبرة العسكرية ، ولكونه لم يخض معارك سابقا سواء كمقاتل او قائد وهو ما يترجم ان لهذا الرجل سمات كبيرة جعلت منه قائدا جديدا اضافة الى داعي اسلامي قضى على دولة تحكم من فترات طويلة ومدعومة من الخلافة العباسية في بغداد واستطاع اخضاع اهل تلك المدن تارة بالقوة وتارة بالتفاهمات التي يملكها .

ومن بعد هذه الاحداث والادوار العسكرية للداعية الشيعي في بلاد المغرب واستعداده لمد نفوذه الى كامل المدن هناك تمهيدا للانتقال للمرحلة التالية وهي اعلان قيام الدولة الفاطمية ، وقبلها كان لزاما عليه اكمال اجراءات تكوين معالم دولته والتمهيد لقدوم عبيد الله المهدي بغية الاعلان الرسمي عن قيام الدولة الاسماعيلية الفاطمية ، حيث انصرف الى تنظيم امور الدولة الاصلاحية ، فكانت له جملة من التدابير العامة لإدارة دولته التي بدأت ملامحها بعد سلسلة الانتصارات العسكرية ومنها تأمين الدولة وتهدئة ما تبقى من الاغالبة واتباعهم المتولين

للمسؤوليات في زمانهم وهذا لا يعني انه لم يتصرف بحزم مع من كان مسيء منهم فعدم البعض منهم ولما استقرت الأمور لأبي عبد الله في سائر بلاد إفريقية اتى اليه اخوه أبو العباس أحمد وفرح لقدومه كون المرحلة المقبلة مرحلة مليئة بالتحديات ويحتاج الى من يعينه عليها وخصوصا انه الاخ الاكبر له (٤٣).

نستنتج مما ذكر أنّ أبا عبد الله استطاع ان يعمل عملا جبارا استخدم العقل والحكمة واحيانا الدهاء والمكر والذي كسب من خلاله شيوخ وعامة الناس في بلاد المغرب واهمهم قبائل كتامة والبربر وعمله هذا هو الذي ساعده في النجاحات المتوالية التي تحققت له.

رابعا :الدور السياسي لا بو عبد الله الشيعي في قيام الدولة الفاطمية

الانجازات العقائدية الدينية لابي عبد الله تفوقت على انجازاته السياسية والعسكرية وكان سبب التفوق هو ان الشيعي يحمل صفة داعية وهي مهمته الاساسية ، الا ان لهذا الرجل انجازات عسكرية ذكرناها مسبقا واخرى سياسية تبعت تفوقه الديني والعسكري ، وبعد توسع نطاق ادواره بدأت الادوار الاخرى المتمثلة بالسياسية والادارية ، حيث ان الشيعي عمل عملاكبيرا في السيطرة السياسية في ذلك المجتمع الصعب .

كانت الاوضاع السياسية في المنطقة تحت حكم دولة الاغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ) التي تتبع الخلافة العباسية في بغداد فمن الطبيعي تنشأ العداوة السياسية بين هذه الدولة المسيطرة على تلك البلاد وبين تطلعات الشيعي الطامح والطامع لإزاحة النفوذ العباسي المتمثل بالأغالبة ، وذكرنا سابقا ان الصدام المسلح كان حاضرا بين هاتين القوتين والتي نجح فيها ابو عبد الله واستطاع ازاحة هذه القوة من امامه ، وليبدأ بعهد جديد وظروف جديدة للمجتمع في تلك البلاد ، ومن جملة اعماله السياسية هي بناء شبكة رئيسية هو في اعلى هرمها وفيها القادة المخلصين الذين اختارهم من المناصرين واغلبهم من كتامة ، وكذلك تحالف مع الساخطين من حكام الاغالبة لتقوية نفوذه وضمان ولائهم له ،واخيرا قام بتصفية من يشك بولائه له قبل قدوم المهدي الى البلاد بغية اعلان النصر الحقيقي بإقامة الدولة الاسماعيلية(٤٤)، ومن اهم اعماله السياسية هو تمكنه من اخضاع القبائل هناك واعطائها دور كبير ومهم في مهماته البدائية ووعدهم بإلغاء الضرائب ، وذكر ابن خلدون ان الشيعي استغل الخلافات داخل كتامة وعمل على التغلغل بينهم واعطى لنفسه دورا محوريا مما زادت من شعبيته بين هذه القبائل(٤٥) ، واستخدم الخطاب السياسي الممزوج بالخطاب العاطفي الديني من خلال بيانه مبادئ التشيع عند المذهب الاسماعيلي من خلال اسلوبه المعروف والمتميز به (٤٦) ، ومن اعماله السياسية لمد نفوذه وبعد سيطرته على العاصمة الأغلبية، تخلص من آخر حكامها زيادة الله الثالث، وأعلن نهاية دولتهم وابتداء عهد جديد (٤٧) .

خامسا :دوافع الشيعي في مساهماته بالدولة الفاطمية

من خلال ما تناولناه مسبقا عن ابو عبد الله نستطيع ان نشخص الدوافع الحقيقية له للقيام بهذه الاعمال المهمة والصعبة بل تكاد ان تكون مستحيلة ، واذا تمعنا بعين الاحداث كيف لشخص غريب عن دياره يستطيع ان يكون قاعدة جماهيرية وعقائدية وسياسية وعسكرية ويصبح لديه اتباع يدافعون عنه وعن مبادئه التي علمها لهم طيلة فترة رحلته من مكة الى بلاد المغرب والتي امنوا بها بعد ان رأوا المصداقية في حياته ، فكان لابد لنا ان نبدأ بالدوافع العقائدية والايمانية ، حيث الولاء المطلق لفكرة الامامة الاسماعيلية من خلال ايمانه بفكرة الإمام المعصوم «عبيد الله المهدي» كخليفة شرعي، كما ورد في مراسلاته السرية التي ذكرها القاضي النعمان ، فكانت الطاعة للأمام واجبة كالطاعة للنبي (صلى الله عليه وآله) ، واعتبر مجهوداته في قيام الدولة الفاطمية تحقيقا للنبوءات الشيعية للدولة العادلة والمؤمن بها(٤٨) ، والدليل على كلامنا هذا ، هو ما ذكر سابقا بعد ان تمكن الشيعي من السيطرة التامة على اغلب مدن المغرب وافريقية لم يفكر او يعمل على اعلان خلافة باسمه لاسيما كانت الاجواء ملائمة تماما من حيث السيطرة والايمان بقدراته من قبل المجتمع اضافة خلو الساحة من أي منافس ، الا ان الدافع الديني والعقائدي منعه من ذلك فأقدم على مراسلة عبيد الله المهدي كونه وحسب اعتقاده هو الامام الاسماعيلي المستخلف ان

صح القول .

استغل الشيعي الخلاف التاريخي بين القبائل البربرية هنالك والامويين ومن ثم العباسيين ، ولهذا هو وجد عندهم الارض الخصبة لإقامة دولته هناك كون ما وصلهم من تعاليم الدين الاسلامي الشي الخام فقط فعمل على رسم مبادئ الدعوة العلوية الشيعية الاسماعيلية ، وما وصفه ابن خلدون ان الشيعي لم يكن ينجح في مهمته لولا الظروف التي كانت سائدة آنذاك حيث يلمح ان العامل الديني لم يكن وحدة هو المحرك الرئيسي الا ان باقي الظروف كانت لها الاثر في تحقيق طموحاته ،(٤٩).

هذا ما يتعلق بالدافع الديني اما الدافع السياسي حيث ذكر الذهبي ان الشيعي استخدم الدين ستارا لبناء نفوذه مشيرا الى اللقب الذي اطلقه على نفسه « صاحب كتامة «وكذلك الفرق العسكرية التي انشأها كانت تخضع لقيادته المباشرة علما ان المؤرخ الذهبي رفض انجازات الشيعي ووصفه بالماكر والخداع ، بل ذهب الى التشكيك في صحة نسب الاسماعيليين وانهم اختاروا الدين للتستر عن نواياهم الحقيقية وهي السيطرة السياسية (٥٠)، وكذلك استغل الشيعي السخط الشعبي ضد حكام دولة الاغالبة من خلال الضرائب المجحفة وسياسة التفريق والتمييز (٥١).

اما عن الدوافع الاجتماعية والاقتصادية ،فأن الظروف التي كان يعيشها المجتمع آنذاك عموما وكتامة البربرية خصوصا كانت دافعا للشيعي لتنفيذ خططه وبعد ان تمكن من ذلك عمل على تحسين الظروف الاجتماعية خصوصا لقبائل كتامة من خلال الغاء الضرائب والغاء سياسة التمييز وزجهم في جيشه سواء كقادة او مقاتلين واعطاهم مناصب قيادية فأصبحوا طبقة مهمة في المجتمع المدني وكذلك العسكري (٥٢)، اما عن الدوافع الشخصية وكما هو معروف لدينا ، ان من سبق الشيعي في بلاد المغرب دعاة كثر واهمهم الحلواني والسفياني وهؤلاء يرجعون للمذهب الاسماعيلي فمن باب اكمال ادوارهما كدعاة، حيث انهما قد قتلا هنالك فعمل على رد ذلك للأغالبة ثأرا لأجداده او ردة فعل عن الدعاة الاسماعيليين(٥٣) ، وكذلك وحسب م اذكر القاضي النعمان اراد الشيعي حفر اسمه وتدوينه مع امة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من خلال اعماله وادواره التي قام بها(٥٤)، هذه الدوافع التي ذكرت من خلال تفاعل الاحداث العقائدية مع السياسية نجح في توظيفها بالشكل الصحيح ، ونرى ان ابو عبد الله وان كانت له خصال وصفات نقلها المؤرخون الاوائل « الذكاء . الدهاء . الفطنة . الصوفي . المعلم « وغيرها التي تدل على الصفات الحميدة الا ان الشيعي وبعد نجاحاته اللا محدودة والتي لم يكن يصدقها هو ،كانت له دوافع شخصية للبروز والتفاخر خصوصا اذا ما علمنا انه من اسرة متوسطة في منطقة فقيرة (سلمية) في الشام ، عموما ما عمله الشيعي من اعمال تنقش بأعماق التاريخ ليس لأنه استطاع ان ينتصر على خصومه والتمهيد لدولته ، انما العمل العقائدي الذي تبناه وهو اعتقاده وايمانه بالمذهب الاسماعيلي الشيعي والذي لم يكن معروف آنذاك، ولكون اتباعه يرون ان مذهبهم هو الاقدر وهو ما يرفضه الامامية مذهب الاثني عشر(٥٥)، ولسنا في صدد الدخول بالتفاصيل العقائدية وما يهمنا هو نجاحات الشيعي بإنجازاته الدينية المتميزة والذي استخدم عقله في هذه المرحلة المهمة ، بعدها استخدم السيف والقوة في بسط نفوذه وهذا يمثل المنجز السياسي والعسكري المسجل بأسمة .

سادسا : مرحلة التحول من الدعوة الى الدولة ودور ابو عبد الله فيها

بعد دخول وسيطرة أبو عبد الله الشيعي في المغرب اصبح بالإمكان قيام الدولة الفاطمية ولم يكن ذلك ممكن الا بحضور الامام الشرعي وهو عبيد الله المهدي الذي كان في مدينة سلمية في بلاد الشام حيث ارسل الشيعي اليه بالقدوم الى بلاد المغرب للإعلان عن قيام دولتهم الفاطمية ، ولعلنا نريد ان نقف عند هذه الحادثة التاريخية كوننا نحتاجها في مبحثنا الثاني عن مقتل الداعي الشيعي على يد الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي وتحديدا عن دوره في قدوم عبيد الله ودوره التاريخي في تنصيبه اول خليفة فاطمي هناك وليعلن قيام الدولة الفاطمية دون أي نوايا

بالاستحواذ او الاستيلاء على زمام الحكم في الدولة الفاطمية انما كان اخلاصه للائمة الفاطميون اخلاص لا نظير له .

وفعلا تم ذلك من خلال تحرك عبيد الله مع اتباعه الى بلاد المغرب مروراً في مصر ووصلها في زي التجار سنة ٢٨٩هـ متنكرا لكي لا يعلم بأمره حاكمها الموالي للدولة العباسية (٥٦).

لما بلغ العباسيون أن محمد بن سليمان الكاتب والي مصر(٥٧) تهاون في القبض على عبيد الله المهدي، وولوا عيسى بن محمد النوشري (٥٨)، بدلا منه، فقدم إليها سنة ٢٩٢هـ وكان كثير من حاشية هذا الوالي يدينون بالمذهب الإسماعيلي فحذروا عبيد الله المهدي منه (٥٩).

لماكان المهدي في مصر أتام مستترا بزي التاجر كما قلنا ، فأتت الكتب أمير مصر من الخليفة العباسي بصفة عبيد الله وحلته، وأن يؤخذ عليه الطرق ويقبضه، فلما قرأت الكتب كان في المجلس ابن المدير الكاتب فبلغ ذلك لعبيد الله، فصار من مصر مع أصحابه ومعه أموال كثيرة فأوسع في النفقة على من صاحبه (٦٠).

وصل عبيد الله المهدي بلاد المغرب وتحديدا مدينة سجلماسة(٦١) ، فأقام بها وكان حاكمها يدعى اليسع بن مدرار (٦٢) ، وفيها نزل في دار أبي حبشة، واستمرت حياته هادئة حتى وصل البريد من طرف الأمير الأغلبي برسالة تكشف عن شخصية المهدي كصاحب الدعوة التي قام بنشرها ابو عبد الشيعي في كتامة، بعد وصوله إلى سجلماسة، سنة ٢٩٦هـ قبض عليه وابنه أبا القاسم واودعا السجن من قبل حاكم المدينة اليسع بن مدرار(٦٣) .

ومن الادوار المهمة لابي عبد الله هو توجهه إلى مدينة سجلماسة لتخليص الامام عبيد الله المهدي من سجنه واجتماعه به ومن ثم تعريف السكان به للتمهيد لتتويجه اماما وحاكما للدولة الفاطمية لتحكم مستقبلا مشارق الارض ومغاربها باسم المذهب الشيعي الاسماعيلي ، وللرجوع لتسلسل الاحداث هناك حيث توالت نجاحات الداعي ابو عبد الله حيث تغلبه على حكام دولة الاغالبة (٦٤).

وفعلا نجح ابو عبد الله في تخليص الامام عبيد الله المهدي من سجن حاكم سلجماسة اليسع بن مدرار بعد اقتحامه للمدينة ليلا ، ويعد هذا من اهم الاعمال للشيعي حيث يعد هذا الانتصار حدثا عظيما لأبو عبد الله الشيعي فسار معهما وابلغ الناس باسم المهدي ومكانته وامرهم بطاعته والبدء بمرحلة جديدة وهي التحول من الدعوة الى الدولة (٦٥).

استتبت الاوضاع لابي عبد الله وانتهت حقبة مليئة بالأحداث العنيفة ابتداء من رحلته وبيان مشروعه للمجتمع المغربي ومرورا بكل المعارك العسكرية والفكرية التي خاضها هناك ووصولا الى تخليص الامام المهدي والبدء بمرحلة تسليم الحكم للخليفة الجديد وتعريف الناس به وبأصوله وحينها دخل المهدي مدينة رقادة في عام ٢٩٧هـ ومن هنا بدأت خلافة الدولة الفاطمية واصبحت الامور مهيأة تماما لإعلان الدولة الفاطمية وبفضل الداعي ابو عبد الله الشيعي ليكون المهدي اول خليفة لدولتهم الناشئة.

بعدها اصبح المذهب الاسماعيلي المذهب الرسمي في البلاد وبدأ الناس الدخول بهذا المذهب تارة بالترغيب وتارة بالترهيب (٦٦).

المبحث الثاني:

اولا : نهاية ومقتل الداعي أبي عبد الله الشيعي في بلاد المغرب:

الحدث الابرز في حياة ابو عبد الله الشيعي هو نهايته ، حيث ان في أواخر القرن الثالث الهجري ، شهد المغرب الإسلامي واحدة من اهم الحوادث التاريخية وهو بروز دولة جديدة وهي الدولة الفاطمية ذات المذهب الاسماعيلي والتي نجحت في تحطيم سلطة العباسيين المتمثلة بالاغالبة وإقامة خلافة شيعية إسماعيلية امتدت من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر. وكان وراء هذا الانجاز الكبير، رجلٌ صنع المعجزات ثم قتل ودفن هنالك (٦٧) .

صراعه مع المهدي وتداعيات مقتله على الدولة الفاطمية

الداعي أبو عبد الله هو رجل دعوة، وسياسة ودهاء وكان العرب الأقدمون يستخدمون لفظ (داهية) مراد فاللفظ (عبقري)، ووصفه ابن الأثير بأنه «على علم وفهم ودهاء ومكر» (٦٨) وقال عنه المقريزي «كان أبو عبد الله من أفطن الدعاة وأعلمهم بمواطن القوة، يخفي في داخله أكثر مما يظهر، ويُحرك الرجال كما تُحرك قطع الشطرنج»(٦٩) ورأي وابن خلكان عنه «أبو عبد الله هذا كان ذا عقل راجح، يدير الأمور بعين لا تنام، حتى استطاع أن يقيم دولة من لا شيء» (٧٠).

عموما عند وصف ابو عبد الله الشيعي من قبل المختصين يشيدون بأعماله وادواره وحيث انه من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون بدأ أبو عبد الله حياته كما رأينا محتسبا وكان لا يتولى هذا المنصب إلا من هم على دين وخلق وكفاءة واشتهر أبو عبد الله في بداية حياته بالتدين والزهد حتى سموه الصوفي ، وأبو عبد الله قبل كل شيء هو داعية مسلم ، وليس قائداً عسكرياً، رغم انتصاراته العسكرية العديدة وأقام صرح الدولة الفاطمية على أساس عبقريته وذكائه وعلمه، واختار طريق الدعوة والإرشاد، وسلك الطريق السلمي غالبا، ولا نجد في أخبار حروبه أثراً لبطش أو إسراف في سفك الدماء ولا نجد أيضاً في أخبار مجتمعه الشيعي أي عصبية عنصرية(٧١) .

وللدخول الى صلب موضوعنا وهو مقتل الشيعي وتداعياته والبدايات كانت بعد ان استقرار عبيد الله المهدي في مدينة رقادة و أمسك بزمام الدولة وكان يميل بطبعه إلى الاستبداد بالأمور والاستئثار بها وحده دون سواه، ويبدو أنه أدرك مدى ما يشكله أبو عبد الله من خطر على حكمه بسبب حب الناس له مما يؤثر ويضعف مركزه ويحد من صلاحياته. ذلك أن نفوذ الشيعي كان كبيراً في بلاد المغرب وحتما أنه رغب في الاحتفاظ بنفوذه القديم بين قبائل كتامة وبمركزه الرئيسي من خلال القبض على كل الأمور (٧٢)، فعمل على الغاء اغلب الاوامر التي اصدرها ابو عبد الله ومنها مسألة الخراج التي الغاها الشيعي حيث ابقى على الخراج حيث ان المهدي لم يأمن على اموال الناس فقط امن على الناس انفسهم وذويهم (٧٣) .

لم يرتاح ابو عبد الله من الوضع الجديد ومن تصرفات المهدي فخرج من مدينته ووصل إلى مدينة تنس (٧٤)، ونزل هنالك بمنطقة تعرف بالجوزا (٧٥) ، وجمع وجوه كتامة وتكلم معهم في أمر عبيد الله واخبرهم بنيته واتفق معهم على خلعه وقال لهم إن أفعاله قبيحة لا تشبه أفعال المهدي الذي كنت أدعو إليه، وأخشى أن أكون قد غلطت في عملي السابق من خلال الترويج له واحضاره ليصبح اول خليفة حاكم في بلاد المغرب .

تعددت اجتماعات ابو عبد الله مع خصوم عبيد الله حيث اتفقوا منه ، إلا أنهم لم يقوموا بأي عمل لتنفيذ ما اتفقوا عليه وهو الخطأ الكبيرً لأن هذا التردد أتاح لعبيد الله المهدي وقتا لاتخاذ الإجراءات اللازمة لإحباط هذه المؤامرة والتخلص من مدبري الفتنة (٧٦) .

وفعلا حانت الفرصة للمهدي بالتخلص من الاخوين ابو عبد الله والعباس فبدأ المهدي بالكيد منهم واحد تلو الاخر وبكل وحشية وذلك عام ٢٩٨هـ ، فلما وصل الخبر إلى عبيد الله المهدي أمر «عروبة ابن يوسف الملوسي» (٧٧) ،واخرون أن يكمنوا عند خلف القصر فإذا جاء أبو عبد الله الشيعي وأخوه أبو العباس طعنوهما بالرماح حتى يقتلا وفعلا تم ذلك فكمنا لهما هناك مع جماعة من كتامة وبعث عبيد الله في أبي عبد الله وأبي العباس ليحضرا طعاما على جاري عادتهما معه، فلما مرا بالموضع الذي فيه الكمين خرج عليهما فصاح أبو عبد الله بعروبة «لا تفعل يا ولدي فقال له» أمرني بقتلك من أمرت الناس بطاعته وانخلعت له من الملك بعد توطئته ثم طعنه بيده طعنة واحدة خر منها ميتا وضرب أبي العباس تسع عشرة ضربة بالرمح(٧٨).

وبقيا صريعين على صف الحفير المعروف بالبحر إلى ما بعد الظهر ثم أمر عبيد الله المهدي بدفنهما وحضر جنازتهما وقال»رحمك الله أبا عبد الله، وجازاك في الآخرة بقديم سعيك ولا رحمك الله أبا العباس إنك صددته عن السبيل وأوردته موارد الهلاك» ثم قرأ: « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين، وأنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون « وكتب إلى شيعة ابو عبد الله في المشرق وقال « أما بعد فقد علمتم محل أبي عبد

الله وأبي العباس من السلام ، فاستنزلهما الشيطان فطهرتهما بالسيف والسلام « (٧٩).

وبهذا اسدل الستار عن اهم داعية اسماعيلي قام بعمل كبير من خلال تحويل الدعوة الى دولة وبمجهودات فردية عظيمة الا ان التاريخ ذكر لنا هذه النهاية المؤلمة بعد القطيعة بينه وبين الخليفة الفاطمي عبيد الله ،وان هذه القطيعة لها ممهدات ممكن ذكرها على النحو الاتي:

ـ بعد نجاح أبي عبد الله في إسقاط دولة الأغالبة (٢٩٦هـ)، تحول من داعية ورجل دين إلى قائد فعلي وبارز للدولة الناشئة الفاطمية .

ـ عبيد الله المهدي الذي قدم من الشام كان يمثل الشرعية الدينية فقط ، بينما الشيعي يملك النفوذ والقاعدة الشعبية والسياسية وكذلك القيادة العسكرية .

ـ الصراع الكامن والخفي بدأت بوادره عندما أصر أبو عبد الله بعدم التنازل من مركزه القيادي لصالح المهدي (٨٠)

ـ علم عبيد الله المهدي بتذمر الشيعي وعدم رضاه بالتهميش وكذلك معرفته باجتماعات الشيعي مع اتباعه للقضاء عليه (٨١)

ـ بعد قدوم عبيد الله الى بلاد المغرب رفض مجتمع كتامة فكرة تولي المهدي وبقوا مصرين ان الحكم والشرعية لابي عبد الله (٨٢)

هذه الاسباب جعلت العلاقة تتطور وتتوتر إلى تطور خطيرا وبدأ الشيعي بالتمرد على المهدي وهو ما اعتبره الخليفة الفاطمي خطرا على دولته ووصولهم الى طريق مسدود ، وشاءت الأقدار أن تكون نهاية حياة الداعية الفذ أبي عبدالله الشيعي، على يد الخليفة المهدي، وفقد ابو عبد الله حياته بعد ان وهبها للدولة الفاطمية ، فعجبا لمفارقات القدر(٨٣)

نستنتج أن أبا العباس أخ أبوعبدالله الشيعي (٨٤) ،كان السبب الرئيسي في توتر العلاقات بين الإمام المهدي وأبو عبدالله ، حيث ذكر ابن الاثير في كتابه «الكامل في التاريخ « انه لما استقامت للمهدي البلاد ودانت له العباد كتب ان اخو ابو عبد الله ابو العباس قام بازدراء المهدي بين عامة الناس وفي المجالس ايضا بسبب ما وصل اليه من العلو وهو يرجح ان كل هذا بفضل اخوه ابو عبد الله فستكثره عليه فأخذ الحسد منه ، على الرغم بعدم رضا الداعي ابو عبد الله من افعال اخيه مع ذلك ظل ابو العباس يتكلم ويلوم اخيه على ما فعله للمهدي فأنه يرى ان المهدي لا يستحق كل هذا ، علم عبيد الله المهدي بالذي جرى بين الاخوين الا انه لم يظهر غضبه وتغافل عن كل الكلام الذي صدر عن ابو العباس في المرة الاولى فقام بتقريب ابو العباس ، فكان له رجل يعمل لحسابه وينقل ما يجري بينهم اليه فكان عبيد الله يعلم باجتماعاتهم ، وحانت لهم الفرصة لقتل المهدي لكنهم لم يتجاروا على ذلك ، ومن جملة الامور المهمة التي علمها المهدي اجتماعه الدال على اجماعهم قتل المهدي ، فبدأ عبيد الله بنصب المكائد لهم « وقال له اين كنت البارحة والليالي قبلها فسكت الداعي ابو عبد الله ومنها ادرك ان المهدي علم كل شيء من اجتماعتهم واصبح امرهم مكشوفا عنده ومنها اخبر ابو عبد الله اصحابه بما جرى عند المهدي وحينها خافوه وتخلفوا بالحضور عنده (٨٥) .

وهكذا كانت النهاية المؤلمة لابي عبد الله الشيعي والذي عمل على كل ما ينفع المذهب الاسماعيلي من مرحلة التستر بالدعوة السرية الى مرحلة قيام الدولة الاسماعيلية الفاطمية ومقولة التاريخ يعيد نفسه تجسدت في نهاية ابو عبد الله الشيعي بعد مقتله من قبل الخليفة الفاطمي وهو نفس سيناريو مقتل الخرساني على يد الخليفة العباسي المنصور .

ويرى الباحث ان حادثة مقتل ابي عبد الله الشيعي على يد الخليفة عبيد الله المهدي حادثة غريبة وعجيبة ولكن لا عجب في التاريخ وبمجرد تصور ان الرجل صاحب الفضل في نشر مذهب اهل البيت (ع) في بلاد المغرب وصاحب مشروع قيام الدولة الفاطمية الذي عجز عنه الكثير ممن سبقه ، ونجح صاحب البذر الذي عرف نفسه

امام سكان قبائل كتامة في عمل ما عجز عنه السابقون في تكوين ونشوء دولة شيعية تحكم بمبادئ التشيع في بلاد المغرب ومن ثم تنتقل الى مصر وتكون هناك دولة قوية تجابه الدولة العباسية الحاكمة في بغداد والدولة الاموية في الاندلس ، ومن هنا يأتي العجب والاستغراب من قدوم عبيد الله على فعلته الشنيعة بقتله صاحب هذه الانجازات العظيمة وبذلك انهى هذه المرحلة بهذا الحدث الاليم (٨٦) .

وأخيراً العبارة التي نختم بها دراستنا ، والتي قالها الخليفة عبيد الله المهدي حين كان يصلي على جثمان أبي عبد الله بقوله توحي انه كان مرغما على التخلص من الشيعي كونه اصبح خطرا على دولته ، وهو ما رأيناه سابقا حيث ان منصة الحكم اعلى من أي منصة والحوادث التاريخية تؤكد ذلك عندما اقدم المأمون العباسي على قتل اخيه الامين بغية الحصول على الخلافة وغيرها من الحوادث التاريخية، « رحمك الله أبا عبد الله، وجزاك خيراً بجميل سعيك « (٨٧).

ثالثا : رأي المؤرخين بأبي عبد الله وادواره التاريخية

اختلف المؤرخين حول ابو عبد الله وادواره ونجاحاته في قيام الدولة الفاطمية فكان للمقريزي والقاضي النعمان ابرز الكتاب الذين اختصوا بالدولة الفاطمية رأي في ذلك ، فذكروا ان ابا عبدالله بالداعية العظيم ومهندس الدولة الفاطمية وصاحب الانجازات الكبيرة سواء في مرحلة الدعوة وتكوين نواة الدولة او ما بعد انتصاراته العسكرية وبداية مرحلة القضاء على خصومه واستدعاء عبيد الله الا ان المقريزي قلل من شأنه وانتقد ادواره وتعامله مع عبيد الله ومقولة القاضي النعمان «كان أبو عبد الله الشيعي من أولياء الله الصادقين، عمل بجد لفتح بلاد المغرب ليمهد ظهور الإمام في مرحلة المواجهة مع عبيد الله باللوم على الشيعي وعدم معرفته بالأمور التي كانت تجري وسماحه لاخيه العباس بلعب دور سلبي ضد عبيد الله وتجاهله حادثة مقتل الشيعي وهو امر يفسر بعد الرضا عن ابا عبد الله في تلك المرحلة (٨٨) ، ، واما عن الجانب الاخر من الذين انتقدوا الشيعي ونكروا اغلب ادواره في قيام الدولة الفاطمية ، حيث وصفه ابن خلدون بصاحب الحيلة واستغلال قبائل كتامة والبربر وخداعهم بشعارات دينية لغايات سياسية وأيد قرار قتله من قبل المهدي ولكنه لم ينكر نجاحاته خصوصا في بداية اعماله ورحلته (٨٩) ، اما رأي المؤرخ الذهبي بأبي عبد الله حيث وصفه بالداعية الضلال ورأس الفتنة ، واتهمه بأثارة الفتن بين المسلمين لتحقيق غاياته في نشر المذهب الإسماعيلي ،(٩٠) ، واخيرا لخص فاروق عمر فوزي رأيا له حول الشيعي «الخلاف حول أبي عبد الله يعكس الصراع بين التاريخ كعلم، والتاريخ كأداة طائفية (٩١) ، يتضح مما ذكر ان لابي عبد الله مكانة تاريخية لا يمكن نكرانها او طمسها في مدافن التاريخ ، حيث ان له انجازات فريدة واعمال ممكن ان نسميها بالعظيمة وهو رأي معظم المؤرخين ، الا ان الاختلاف جاء قبل نهاية حقبته ووقوفه بوجه الامام الواجب الطاعة وحسب معتقدات الشيعة الاسماعيلية وبهذا اعطى لنفسه نهاية لم يكن أي احد يرغب بها وحتى الخليفة عبيد الله لم يكن يريد مقتله الا انه كان مرغما لذلك .

ومن خلال تسليطنا الضوء على كل الاعمال والادوار التي قام بها الشيعي منذ بداية تكليفه في بداية مسيرته في اليمن ومروره مع حجاج بلاد المغرب في مكة وذهابه معهم الى بلادهم وتكوين قاعدة واتباع بعد ان استقربه الحال هنالك مما مهد لقدوم عبيد الله المهدي والذي توج اول خليفة فاطمي، ويرجع الفضل بذلك الى ابي عبد الله الشيعي الا ان عبيد الله بعدما رأى شعبية الشيعي تزداد واصبح له اتباع كثر خشى على مكانته مما اقدم على قتله مع اخيه وبهذا انتهت حياة هذا الداعي متناسين كل اعماله وادواره التي لم يسبق تحقيقها لا في زمن الدولة الاموية ولا الدولة العباسية سوى الادارسة الذين اسسوا دولة في اقصى المغرب سنة ١٩٧هـ.

الخاتمة:

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات كان اهمها:

١ . نجح أبو عبد الله في تحويل المذهب الإسماعيلي من حركة دينية سرية إلى دولة قوية.

٢. نجح أبو عبد الله في اخضاع القبائل في بلاد المغرب وخصوصا قبائل كتامة واصبحوا نواة جيشه ودولته .
٣. تأسيس مركزا للحكم ادار فيه كل الامور الفكرية و العسكرية والادارية .
٤. القضاء على جميع الدويلات الحاكمة في تلك البلاد واقواها المتمثلة بالدولة الاغلبية.
٥. لم تكن نهاية الداعي ابو عبد الله مرضية تماما لعامة الناس في تلك البلاد نظرا لما قدمه من تضحيات وجهود للمذهب الاسماعيلي.
٦. كان للدور السلبي للأخ الاكبر لابي عبد الله الشيعي ابو العباس في مقتله من قبل الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي.

الهوامش:

(١) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج ٤/ ص٢٠٧٤.
(٢) هيجل ، فلسفة التاريخ ، ص ١١٢ ومايتبعها .
(٣) العروي ، تأثير تحليل مفاهيم التأثير التاريخي ، ص ١٤٥-١٦٢ .
(٤) ابن خلدون ، المقدمة ، ج٤/ ص٤٤
(٥) المقريزي ،اتعاظ الحنفاء ،ج١/ ص١٣٢
(٦) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج٦/ ص ١٢٧؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ج٤/ ص٣٣-٣٤.
(٧) القاضي النعمان ، إفتتاح الدعوة ، ص٣٦.
(٨) المذهب الاسماعيلي : هو أحد الفروع الرئيسية للشيعة، ويعتبر ثاني أكبر المذاهب الشيعية بعد الاثني عشرية ، عقائديا يؤمنون بالعصمة الإلهية للأئمة، وأن لهم معرفة باطنية في علم التأويل ؛ غالب مصطفى ، الإسماعيلية تاريخ وعقائد ، ص١٥_٢٥.
(٩) المراكشي ، ابن عذاري ، البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب ، ج١/ ص١٢٤ ؛ابن حوشب:هو ابو القاسم الحسن بن الفرج بن حوشب بن زادان الكوفي ، ولقب بمنصور اليمن او المنصور بعد نجاح دعوته في اليمن وهو من الدعاة الاوائل للمذهب الاسماعيلي في اليمن ونجح في ذلك ،القصير ، ابن حوشب والدعوة الاسماعيلية في اليمن ، ص ٤٠-٤١.
(١٠) الصالح ، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي ، ص٣٥ ؛ الإدريسي، كتاب المغرب، ص٧١ ؛ حجاج قبائل كتامة : وهم أفراد من قبائل كتامة البربرية، التي سكنت جبال شمال أفريقيا ، اشتهروا بكونهم حجاجًا ودعاة متنقلين بين القبائل، وتميزا بالقدرات القتالية كونهم من البربر واجوائهم صحراوية خشنة ؛ينظر القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص ٨٠ ؛ غالب ، مصطفى ،تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص ٥ .
(١١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦/ص١٢٧ ؛ بن خلكان، وفيات الأعيان ، ج٤/ص١٩١ ؛ بوروملا ، موقف امير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) من فتوحات الخلفاء الراشدين ، ص ٦٨٠ ،
(١٢) المراكشي ، البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب ، ج١/ص١٢٤-١٢٥؛ محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب : وهو الإمام السابع ،توفي في حياة أبيه (إسماعيل بن جعفر)، بينما يعتقد الإسماعيليون أنه غاب وسيعود حسب بعض الفرق الاسماعيلية ، وذهب الكثير من علماء الانساب الى هذا الرأي اي ان اصلهم يرجع الى الامام جعفر بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ؛ ينظر القاضي النعمان ، دعائم الإسلام، ص ٥٠ _٦٠.
(١٣) الكليني، الكافي، ج١/ ص٣٠٦ ؛ المفيد، أوائل المقالات، ص٥٥
(١٤) الدفتري، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٦٠ ؛ النوبختي، فرق الشيعة، ص٨٠.
(١٥) غالب ، مصطفى ،تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص ٨_ ١٠ .
(١٦) الشهرستاني ، الملل والنحل ،ج١/ ص١٤٧؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦/ ص ١٢٧
(١٧) القاضي النعمان ، إفتتاح الدعوة ، ص ٧_٤٢ ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ،ج١/ ص ١٩٢.
(١٨) النويري، نهاية الأرب في فنون الادب، ج٢٤/، ص٢٩ .

(١٩) القاضي النعمان ، إفتتاح الدعوة ، ص٧_٤٢ ؛ طقوش، تاريخ الفاطميين في شمال افريقيا، ص٥٢ .

(٢٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧، ص٥٩٦ ؛ القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص ١٥٧؛ محمد جمال الدين سرور ، الدولة الفاطمية في مصر، ص١٧.

(٢١) الحلواني والسفياني: وهما داعيان بعثهما الامام جعفر الصادق (عليه السلام) الى المغرب وهناك رأي يقول ان من بعثهما هو ابن حوشب ، وهذين الداعيتين كان لهما دور هام في نشر الدعوة الاسماعيلية في المغرب قبل قدوم ابو عبد الله الشيعي بعد وفاتهما هناك . الخربوطلي ، ابو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية ، ص ٢٦ .

(٢٢) فج الاخيار : هو موقع استراتيجي في جبال الأوراس، ارتبط اسمه بالمراحل الأولى للدعوة الإسماعيلية وقيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، سكن فيه أبو عبد الله عند وصوله للمغرب، والتقى هناك بزعماء كتامة ؛ ينظر المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١/ ص٨٠.

(٢٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦/ ص١٢٧.

(٢٤) القاضي النعمان ، إفتتاح الدعوة ، ص ٧_٤٢.

(٢٥) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص ١٥٧ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ج٧/ ص٥٩٦؛ سرور ، الدولة الفاطمية في مصر، ص١٧.

(٢٦) هاينس هالم ، امبراطورية المهدي وصعود الفاطميين ، ص١٢.

(٢٧) معركة كينوتة : وهي من المعارك المهمة التي دارت بين جيش ابو عبد الله الشيعي والاغالبة وانتصر فيها ابو عبد الله حيث التقى جيش الشيعي مع جيش زيادة الله الأغلبي ، وتقدم إلى مقر أبي عبد الله في بلدة إيكحان، ونزل في موضع يسمى كبونة أو كينونة ، ودارت بينهما معركة شديدة مُنى فيها جيش الأغالبة بهزيمة ساحقة ؛ ينظر ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، م٦ / ص١٩٥.

(٢٨) دولة الأغالبة: وهي احدى الدول التي حكمت في بلاد المغرب وإفريقية بين سنة (١٨٤–٢٩٦هـ)، وكان سبب تأسيسها إن هارون الرشيد أرادها أن تقف بوجه الأدارسة (١٧٢–٣٦٣هـ) إذا ما أرادوا الإغارة على الدولة العباسية، وكانت عاصمتهم هي القيروان، بينما عاصمتهم الخاصة التي يقيمون فيها هي مدينة رقادة جنوبي القيروان؛ ينظر ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، ج١/ص٨٤.

(٢٩) رقادة: بلد مشهور من أرض إفريقية وهي من أعمال القيروان على بعد أميال وأكثرها بساتين وليس بإفريقيه أعدل هواء منها ولا أرق نسيماً ولا أطيب تربة من مدينة رقادة ؛ الحموي، معجم البلدان، ج٢/ ص١٣.

(٣٠) الطالبي ، الدولة الأغلبية التاريخ السياسي ، ص٦٧٩–٦٨٠.

(٣١) زيادة الله الثالث : وهو أبو مُضر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم الأغلبي ، آخر حكام الدولة الأغلبية في بلاد المغرب توفي ٢٩٦هـ، سقطت دولته بعد هروبه الى المشرق على يد الداعي ابو عبد ؛ ينظر ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١/ص١٣٦.

(٣٢) الأربس: مدينة مهمة من مدن افريقية دخلها ابي عبد الله ومنها خاض معركته ضد حكام دولة الاغالبة وفيها عيون ماء صافي وتشتهر بزراعة الحنطة والشعير ؛ينظر محمود ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، ص١٢٥.

(٣٣) جبل ايكجان : وهو موقع تاريخي وأثري مهم في بلاد المغرب، تحديدًا في منطقة جبال الأوراس، يقع في ولاية سطيف الحديثة، على بعد حوالي ٣٠ كم جنوب مدينة قسنطينة ويُعتبر من اهم المراكز الرئيسية لقبائل كتامة البربرية ؛ ينظر ابن خلدون تاريخ الفاطميين ، ج٤/ ص٤٥

(٣٤) الصالح ، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي ، ص٤٢ ؛ العامري ،الزراعة في العهد الفاطمي ، ص ٢٩٣.

(٣٥) القاضي النعمان ، إفتتاح الدعوة ، ص٨٢.

(٣٦) تازروت: بلدة في جبال كتامة من إفريقية، بينها وبين جيجل مسيرة يوم، وهي من حصون البربر، وكانت منازل لقبائل كتامة» ؛ ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٢/ ص٢٣.

(٣٧) مدينة ميلة: وهي مدينة كبيرة بإفريقية، بينها وبين قسنطينة مرحلتان، وهي من أمهات مدن المغرب، وكانت للروم ثم فتحها

المسلمون ، فيها عين ماء عذب تسمى عين الروم وبها أسواق عامرة؛ ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٥/ ص٢٤٥.

(٣٨) الخربوطلي ، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية ، ص ٤٢ .

(٣٩) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١/ ص٥٨.

(٤٠) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ص٩٠ .

(٤١) مؤنس حسين ، معالم تاريخ المغرب الأندلس ، ص ١٤٢

(٤٢) القاضي النعمان ، إفتتاح الدعوة ، ص٤٤.

(٤٣) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ص ١١٠

(٤٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣/ ص١٩٤.

(٤٥) ابن خلدون، المقدمة ، ج٤/ ص٣١٥.

(٤٦) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ص ٩٥.

(٤٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٦/ ص ٢١٠.

(٤٨) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ج٣/ص ١٢٠

(٤٩) ابن خلدون ، المقدمة ، ج٢/ ص ٥٤٨–٥٥٠.

(٥٠) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢/ ص ١٠٣.

(٥١) ابن عذاري ، البيان المغرب، ج١/ ص١٣٨

(٥٢) المقريزي ،اتعاظ الحنفاء ، ج ١/ ص ٧٠

(٥٣) إدريس عماد الدين، عيون الأخبار، ج٤/ ص٢٠ ومايتبعها .

(٥٤) كمال الدين ، الدولة الفاطمية والمذاهب الإسلامية ، ص ٥٥.

(٥٥) Farhad . The Ismailis Their History and Doctrines .(p ١١٠) .

(٥٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠/ ص٣١٩

(٥٧) احمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي ، هو والي مصر في العهد العباسي ، تولى ولاية مصر سنة ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م) ؛ الكندي ، الولاة والقضاة ، ص١٥٠ وما يتبعها .

(٥٨) عيسى بن محمد بن الأغلب النُّوشَري ،نسبة إلى نوشار وهي منطقة في شمال افريقية وهو أحد أبرز قادة دولة الاغالبة وكان شديد البأس ، وهومن القواد الذين قدموا مع محمد بن سليمان الكاتب إلى مصر للقضاء على الدولة الطولونية ؛ ينظر ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج١/ص١٣٢، كان ، ابن تغري بردي ، النجوم الزهرة ، ج٣/ص١٤٥.

(٥٩) سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص٢٥.

(٦٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج٦/ص٥٠.

(٦١) مدينة سجلماسة : وهي المدينة التي أسسها المصلح الإباضي عبد الرحمن بن رستم كعاصمة لدولة بني مدرار في العصر المدراري (١٤٠–٣٦٦هـ/٧٥٧–٩٧٦م) وكانت مركزا تجاريا هاما ؛ ينظر الإدريسي، نزهة المشتاق، ص١٢٠.

(٦٢) اليسع بن ميمون بن مدرار بن اليسع بن أبي القاسم، وهو من أمراء سجلماسة الذين استطاعوا تكوين دولة مستقلة مركزها مدينة سجلماسة وعرفت بدولة بني مدرار(١٤٠–٢٩٧هـ/٧٥٧–٩٠٩م) وهو ثامن حكام هذه الدولة حكم بين (٢٧٠–٢٩٧هـ/ ٨٨٣–٩٠٩م) وقتل على يد الجيش الفاطمي؛ ينظر ابن عذاري، ج١/ ٢١٦ ؛ العبادي، التاريخ العباسي والفاطمي، ص٢٢٧.

(٦٣) ابن عذاري ، البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب ،ج٦/ص٥٠.

(٦٤) كمال الدين ، الدولة الفاطمية في المغرب، ص ١٥٠ .

(٦٥) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١/ص٦١ ومايتبعها .

(٦٦) كمال الدين ،»الدولة الفاطمية، ص١٨٨ .

(٦٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦/ص٢١٠ _٢٢٠.

(٦٨) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج ٦، ص ٣٤٠.

(٦٩) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١/ص٧٥.

(٧٠) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣/ ص١٢٠.

(٧١) السعداني ، حركة التشيع في المغرب ومظاهرها، ص٩٠.

(٧٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦/ص١٣٤.

(٧٣) زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، ج٣/ص٦٦–٦٧، العامري ، الزراعة في العهد الفاطمي ،ص٢٩٣ .

(٧٤) مدينة نتس: وهي مدينة ساحلية أسسها الفينيقيون (قرطاج) باسم «كارتينا»، وازدهرت في العصر الروماني كمركز تجاري ثم ميناءً استراتيجياً منذ الفتح الإسلامي (٧٨هـ/٦٩٧) ، وتعتبر قاعدة بحرية للدول الإسلامية (الأغالبة، المرابطين، الزيانيين) ؛ينظر البكري ، المسالك والممالك ،ج٢/ص٨٢

(٧٥) الجوزا : وهي منطقة جبلية وعرة، تعتبر معبرًا رئيسيًا بين الشمال والصحراء وتقع غرب مدينة قسنطينة، وتحديدًا في «صورة الأرض أرض الجوزاء وعرة، يُختفي فيها المقاتلون كأنهم الجوز في قشوره ؛ينظر ابن حوقل، ص١٠٢ .

(٧٦) الخربوطلي ، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية ، ص٥٨

(٧٧) وهو ابن يوسف الملوسي» أو «الملوسي البربري ، من قبيلة ملوسة البربرية وكان من ابرز المناهضين للفاطمين ؛ ابن شكوان ، الصلة ، ج٢/ص٤١٢

(٧٨) المسعودي ،مروج الذهب ، ج٣/ ص٢٩٦.

(٧٩) ، ابن عذاري ، البيان المغرب ،ص ١٦٤.

(٨٠) المقريزي ،اتعاظ الحنفاء، ج١/ ص١١٩

(٨١) الذهبي ، تاريخ الإسلام، ج٢٠/ ص٣٤٤

(٨٢) سيرة أبي عبد الله ، مخطوطة برنستون، ص١٨

(٨٣) الخربوطلي ، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية ، ص٥٨.

(٨٤) واسمه الكامل :العباس بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي وهو من أسرة دعاة المذهب الاسماعيلي ، ينحدر من مدينة سلمية أو الكوفة حسب اختلاف المصادر ،كان العباس اليد اليمنى لأبي عبد الله الشيعي في تنظيم الدعوة الإسماعيلية بين قبائل كتامة البربرية ؛ ينظر ابن عذاري في ،البيان المغرب، ج١/ ص١٤٠.

(٨٥) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ص٥٩٩.

(٨٦) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ص ١٢٠_ ١٣٠.

(٨٧) الخربوطلي ، ابو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية،.ص٧٥.

(٨٨) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء، ص ٩٠–١٢٠؛ القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ص٤٥؛ افتتاح الدعوة ،ص٨٠_ ٩٠.

(٨٩) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ،م٤، ص ٣١٠–٣٣٠.

(٩٠) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٣/ص ١٠٠–١٠٥.

(٩١ فوزي، تاريخ المذاهب، ص ٢٠٠.

المصادر والمراجع :

أولاً: المصادر الأولية

١ . ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ ، تحقيق: خليل مأمون شيحا ، ط١ ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٢م.

٢ . ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت. ٥٩٧هـ/١٢٠١م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر

عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١ ، بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م.
٣. ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت. ٥٧٨هـ/١١٨٣م). الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تحقيق، إبراهيم الأبياري، ط٢ ،القاهرة، دار الكتاب المصري ، ١٩٨٩م.
٤. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت. ٨٧٤هـ/١٤٧٠م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٢م.
٥. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي (ت. بعد ٣٦٧هـ/٩٧٨م)، صورة الأرض، تحقيق، ج. هـ. كرامرس، ليدن، بريل، ط٢، ١٩٣٨م .
٦. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) تاريخ ابن خلدون، دار الأحياء التراث العربي،(د ، ط) ، بيروت – لبنان ، ١٩٧١م.
٧. ابن عذاري المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق، جورج سيرافان كولان وألفي بروفانسان(د ، ط)، دار الثقافة ، لبنان ، ١٩٨٣م.
٨. الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت. ٥٦٠هـ/١١٦٥م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق، إبراهيم شبوح وعبد الله الأنصاري، ط١، بيروت، عالم الكتب ، ١٩٨٩م.
٩. الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت. ~٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مسالك الممالك، تحقيق، محمد جابر عبد العال الحيني ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤م
١٠. البلاذري ، أحمد بن يحيى ، انساب الأشراف ، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي ، ط١ ، البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٦م ، ص٢٠٣ .
١١. الحلبي، محمود بن أحمد. نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، بيروت، دار الكتب العلمية،(د، ط) ، ٢٠٠٨م.
١٢. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي ، دار صادر، لبنان ، (د ، ط) ، ١٩٧٧ .
١٣ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت. ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)
_ سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٩٩٣م.
_ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٨٧م.
١٤. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم. الملل والنحل. تحقيق أحمد فهمي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية ،١٩٩٢م.
١٥. الطبري ، أبو جعفر محمد بن حرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) ، تاريخ الأمم والملوك ، دار القاموس للطباعة والنشر ،)د ، ط) ، (د ، م) ، (د ، ت).
١٦. القاضي النعمان ، النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد ، إفتتاح الدعوة ، تحقيق: فرحات الدشراوي ، ط٢ ، الشركة التونسية ، تونس ، ١٩٨٦م .
١٧. القاضي النعمان، النعمان بن محمد. المجالس والمسايرات. تحقيق، حبيب الفقير وإبراهيم شبوح، ط١ ، بيروت:، دار المنتظر ، ٢٠١٠م.
١٨. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت. ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق، محمد حسين شمس الدين ط١،، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
١٩. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف ،(ت. ٣٥٠هـ/٩٦١م)، الولاة والقضاة، تحقيق، رفن كست، ليدن، بريل، ١٩٠٨م.
محمد حسين شمس الدين، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م.
٢٠. مخطوطة «سيرة أبي عبد الله الشيعي». مكتبة جامعة برنستون، مجموعة يهودا، رقم MS Yahuda ٣٨٥١. القرن ،٦هـ.
٢١. المقريزي،تقي الدين محمد بن علي،اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق، جمال الدين الشيال(د ، ط) ، دار

التحرير، القاهرة، ١٩٦٧م.
٢٢ . النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٦م.
٢٣ . هيجل، جورج فيلهلم فريدريش ت، ١٨٣١م فلسفة التاريخ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، بيروت، منشورات الجمل، ٢٠١٢ .
ثانياً: المراجع الثانوية :
١ . الخربوطلي ، علي حسني، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية(د ، ط) ، ، المطبعة الفنية الحديثة ، (د م ن) ، ١٩٧٢م.
٢ . دعكور، عرب «الدولة الفاطمية تاريخها السياسي والحضاري ط١ ، ، دار المواسم، ٢٠٠٤م.
٣ . زغلول، محمد عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الوسيط ط١ ، ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣م.
٤ . سرور، محمد جمال الدين «تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي،٢٠٠٧م.
٥ . السعداني، عبد العزيز. حركة التشيع في المغرب ومظاهرها: من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الفاطمي ط١ ، ، الرباط ، دار أبي رقراق، ٢٠١٨م.
٦ . الصالح ، محمد مرمول ، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د ، ط)، ١٩٨٩م .
٧. الطالبي محمد ، الدولة الأغلبية التاريخ السياسي ، تحقيق، المنجي الصيادي ، ط٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٥م.
٨ . طقوش، محمد سهيل ، تاريخ الدولة الفاطمية ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، (د ، م) ، ١٩٩٦م .
٩ . العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، ط١ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ط٢، ١٩٨٠م.
١٠ . عبد الحميد سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي تاريخ دول الأغالبة والرستميين بني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين منشأة المعارف الاسكندرية (د ، ط)، ١٩٧٨م.
١١ . العروي، عبد الله ، مفهوم التاريخ، ط٥، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي ،٢٠١٣م.
١٢ . عز الدين، محمدكمال (ت. ٢٠١٠م) ، الدولة الفاطمية والمذاهب الإسلامية ط٢، طبعة دار الأندلس ، القاهرة، دار النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٣م.
١٣ . غالب ، مصطفى ،تاريخ الدعوة الاسماعيلية، بيروت ـ لبنان، ١٩٦٥م.
١٤ . فوزي، فاروق عمر. تاريخ المذاهب الإسلامية: من التشيع إلى الأشاعرة ط١ ، ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٥م
١٥ . لقبال موسى،المغرب الاسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج ، (د ، ط) ،الشركة الوطنية،الجزائر، ١٩٨١م.
١٦ . مؤنس ، حسين (ت. ١٩٩٦م) ،معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط٨ ، القاهرة ، دار الرشاد ، ٢٠٠٩م.
١٧ . هاينس هالم ، امبراطورية المهدي وصعود الفاطميين ، ترجمة محمود كبيبو ، ط١ ، بيروت ، الفرات للنشر والتوزيع ،٢٠١٣ .
٢nd ed. .Daftary, Farhad. The Ismailis: Their History and Doctrines Cambridge: Cambridge .٢٠٠٧.University Press

ثالثا : الدوريات :
١ . .القصير ، سيف الدين، ابن حوشب والدعوة الاسماعيلية في اليمن ، رسالة منشورة ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٧٢م.
٢ . بورومولا ، سيد محمد هاشم ، موقف امير المؤمنين الامام علي (ع) من فتوحات الخلفاء الراشدين،كلية الالهيات والمعارف جامعة شيراز ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، العدد ٤١، سنة ٢٠٢١، https://www.misan-jas.com/index.php/ojs/article/view/٥١٨/٣٨٠.
٣ . العامري ، علي فيصل ،الزراعة في العهد الفاطمي ، جامعة سومر ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، العدد ٤٢، ٢٠٢٢م، https://www.misan-jas.com/index.php/ojs/article/view/٣٢٣/٢٣٦ .

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-
Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

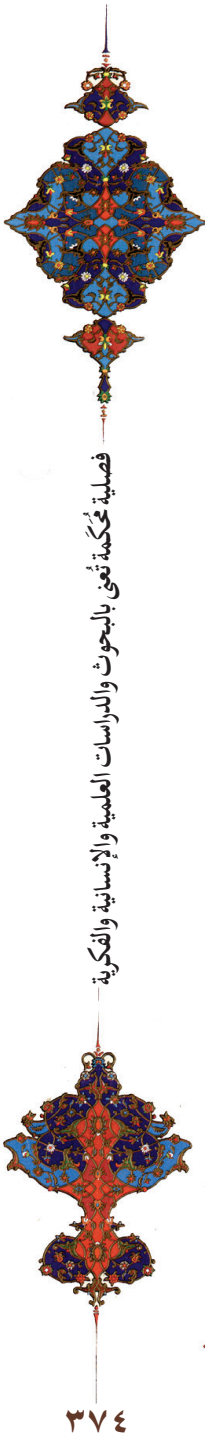

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon